وقوله ايضا اي كما ان نفي التاثير بالطبع محال الا ان هذا لم يتقدم صريحا بل تقديرا
لانه لا شك انه لو صرح عن قدرته تعالى ممكن ما اي بان لم تؤثر فيه قدرته تعالى بل اثر فيه غيرها
بمعنى اعم من ان يكون تاثير ذلك الغير بالطبع او العلة او القوة فصح قوله وبهذا ايبطل
مذهب القدرية انما يبطل بالنظر للتعميم اما لو قصرنا كلامه على الكتاثير بالطبع والعلة
فلا يبطل مذهب القدرية لانهم لا يقولون بذلك وبعد فلا يخلوا الكلام من نظر يدركه بالتامل
في عبارة الشارح قوله او تولدا التولد عندهم هو الفعل لا في محل القدرة بان يوجب الفعل
لفاعله فعلا اخر فالفعل الموجب هو الفعل مباشرة والفعل الاخر هو التولد كرميه الحجر
وصدمه السيف ونحو ذلك مما ينشا عن حركة اليد مثلا فحركة اليد فعل مباشرة
والرمي تولدا قوله بتاثير الافلاك اي السموات والكواكب وقوله والعلل الظاهر انه
عطف عام على خاص لان العلل تنفرد عن الافلاك في الهوا والما والنار والتراب ونحو ذلك
قوله ويبطل مذهب الطبايعيين ظاهره انهم غير الفلاسفة والظاهر انهم نفس الفلاسفة
او هم منهم والطبايعيين جمع طبايعي نسبة الى الطبيعة على غير قياس اذ القياس طبيعي
والطبيعة الحقيقة والظاهر كما قاله الشيخ يس ان المزاج والطبيعة بمعنى واحد
وان كان ظاهر المصنف في الشرح المغايرة فعطف الامزجة على الطبايع من عطف المراد في قوله
ونحوهما الظاهر اسقاطه اللهم الا ان يراد بالنحو العلة والقوة المودعة وفيه نظر
حيث جعل الطبايعيين مقابلا لمن يقول بالعلة ولان من يقول بتاثير القوة لا يسمى
طبايعي لان الطبايعي كافر اجماعا والقايل بتاثير العلة مبتدع وبهذا تعلم ان قوله
وهم في اعتقادهم التاثير لتلك الامور يختلفون الخ فيه نظر لان ظاهره ان من يقول
بتاثير القوة من جملة الطبايعيين وليس كذلك اللهم الا ان يجعل الضمير في قوله
وهم في اعتقادهم راجع لمن يقول بالتاثير لغير الله اعم من ان يكون طبيعيا اولا ولا
يخفى بعده قوله كثير من عامة المومنين مراده بهم القدرية ومن قلدهم في هذا
الاعتقاد واما حكم المصنف بانهم جهلة لانهم لم يعتقدوا هذا الحكم على ما هو عليه
فجهلهم مركب قوله وقد تبع الفيلسوفي على هذا ظاهره ان الطبايعي فيلسوفي
وهو خلاف ما قدمه حيث قابل الفيلسوفي بالطبايعي فيقتضي انه غيره والا
ظهر ما هنا كما تقدمت الاشارة اليه فان قلت كيف يصح القول بان هذا الجاهل
تبع الفيلسوفي مع ان اعتقاد هذا غير اعتقاد هذا فالفيلسوفي يعتقد
التاثير بالطبع والعلة وهو كافر والقدري يعتقد التاثير بالقوة وهو مومن
على الراجح قلت مراده التبعية في الجملة وذلك ان القدرية لما اعتقدوا القوة
شبه الفلاسفة بمساعدة الوهم والعادة مع نوع اعراض عما جاء به النبي صلى الله عليه
وسلم الكريم

[sideways note in the margin, partly legible: ... لاعتقاده ... علمهم]

الكريم ولم يمكنهم القول بنفيهم من كل وجه لما علمت من كفرهم بالاتفاق اي تكلموا حالة
وسطى وقالوا ان هذه الامور تؤثر بقوة اودعها الله تعالى فيها ولو سلبها منها
ما اثرت قوله فقد تبين لك اي من كلام المصنف في المتن لان ما قدمه لا يوخذ
منه بيان ذلك قوله فقد بان لك تضمن اراد بالتضمن معناه اللغوي وهو
افهام الكلمة معنى اعم من ان يكون ذلك المعنى طبق الكلمة او جزءا من معناها
او خارجا عنه فالمعنى فقد بان اي ظهر لك دلالة قول لا اله الا الله على الاقسام ٢
الثلاثة قوله بالاستقرا الاولى اسقاطه لان الاستقرا هو التتبع
قوله لسائر الانبيا اي بباقيهم ويحتمل ان المراد بجميعهم لان الصحيح ان
سائرا ياتي بمعنى جميع خلافا لمن انكره والمراد بالايمان بهم التصديق
بوجودهم وعصمتهم وكذا المراد بالايمان بالملائكة وهم اجسام نورانية روحانية
لها القدرة على التشكلات الجميلة قوله والكتب السماوية اي بوجودها ونزولها
على الرسل ومراده بها ما يشمل الصحف المنزلة على موسى وابراهيم وغيرهما
وانها من عند الله وان ما فيها حق سميت سماوية لنزولها من السماء او
لسموها اي رفعة مقدارها قوله واليوم الاخر قيل اوله الموت وقيل الحشر
واخره الاستقرار في احدى الدارين وقيل لا نهاية لاخره ووصف بالاخر
لانه لا ليل بعده وقيل لانه اخر ايام الدنيا وعليه فما قبل الاستقرار
محسوب من الدنيا قوله بما دلت عليه معجزاته يصح ان تكون ما فيه
مصدرية والضمير المجرور بعلى يعود على التصديق والمعنى لا شك ان
تصديق نبينا بدلالة المعجزات عليه يستلزم الخ اي بالمعجزات الدالة عليه ويحتمل
ان قوله بتصديق لسيدنا الخ من اضافة المصدر لمفعوله وفاعله ضمير الامة
والذي دلت عليه المعجزة هو تصديق الله له والمعنى ان تصديقنا لسيدنا ما
جهل في انه رسول بسبب ما دلت عليه المعجزات من تصديق الله تعالى له ان نصدقه
في جميع الخ ولو حذف بدلالة الخ وقال لمعجزاته لكان ابين قوله كاحيا هذه الابدان
اي من القبور وهو المسمى بالنشر ثم سوقها الى الموقف وهو المسمى بالحشر
قوله والحوض اي حوضه صلى الله عليه وسلم الذي يعطاه في الاخرة من شرب
منه لا يظما ابدا قد وهي مسيرة شهر من كل جهة وماوه اشد بياضا من اللبن
واحلى من العسل وابرد من الثلج وريحه اطيب من المسك وكيزانه من الفضة
عدد نجوم السما وحافاته من الزبرجد زواياه سوا ترده امته ومن اخ
عنه من بدل وغير وقد ورد ان لكل نبي حوضا ويكون قبل الصراط وورد

Copyright © King Saud University